طريقة جديدة لتجديد الشباب

يفاجئنا أقطاب العلم وفطاحل المفكرين بين حين وآخر بنبأ اكتشاف خطير يهز له أندية العلم طرباً وارتياحاً . وتوسع له الصحف مكاناً بارزاً تنشر فيه أخباره وتفتله بحثاً ودرساً حتى تزفه الى قرائها بحلة قشيبة من الصحة والبيان الجلي . ونحن — كغيرنا القراء — متتبعون الحركة العلمية فلا ندع شاردة منها أو واردة الا ذكرناها لهم حتى لا يفوتهم منها شيء

ملأت صحف أميركا في هذه الأيام أعمدتها بذكر اكتشاف هام اكتشفه العلامة فرانتسيسك طوبار استاذ الفلسفة في جامعة واشنطون .

وقد سافر الى نيويورك ونشر في صحفها مقالات ضافية عن اكتشافه عدَّه كثيرون من قبيل حوادث الروايات المؤلفة والأحلام اللذيذة

كان هذا العلامة منذ سنتين يدرس في مكتبة جامعة لياج فعثر فيها على مخطوط قديم العهد يحتوي على سر تجديد الشباب واطالة العمر

* * *

يقول هذا العلامة : انه ليس ببعيد ذلك اليوم الذي أرى به العالم انه من المستطاع جداً بلوغ سن الشيخوخة المتناهية بدون ظواهر مزعجه تزعج الجسم أو تسبب له ألماً أو مرضاً

ويقول أيضاً : أن طريقة تجديد الشباب التي اكتشفها مرتبطة بعلم الطب ارتباطاً جزئياً وقد عرفها القدماء منذ عصور سحيقة عريقة في القدم . واكتشافي في وادٍ آخر عما وصلت اليه أبحاث البيولوجيا (علم الحياة) في هذا الصدد

وقال ايضاً انه عند ما عثر على ذلك المخطوط أخذ يقيم التجارب بالطريقة المبينة والمحددة فيه ووجد انه لا يصلح لتلك التجارب الا رجل يتراوح عمره بين الخمسين والستين سنة بشرط أن يكون سليما من الأمراض السرية المعروفة والأمراض المزمنة

وأقام العلامة طوبار تجاربه مع ١٦٠٠ شخص نجح بعضها نجاحاً باهراً فاق

ما كان منتظراً ولكنه يقول انه لم يحن الوقت بعد لاعلان اكتشافه وطريقة تجاربه والمنهاج الذي ينهجه في تجديد الشباب وتجديد قوى الشيوخ •

اما تاريخ وجود المخطوط الغريب فانه عبارة عن رواية ويقول الدكتور بهذا الصدد ان هذا المخطوط سرق من عهد بعيد من مكتبة اثناتيكان في رومية ونقل منها الى مكتبة جامعة لياج وانه وجده في هذه بطريق المصادفة لأنه لم يكن مكتوباً في قائمة مخطوطات تلك المكتبة القيمة

ثم يقول أيضاً ولم يذكر في المخطوط اسم كاتبه أو مؤلفه ولكنه مذكور في ذيله أنه منقول عن بردي قديم كان محفوظاً في مكتبة الاسكندرية التي كان لها شهرة واسعة في عهد وجودها وأنه لم يكن يعرف سر طريقة تجديد الشباب غير رؤساء الكهنة المصريين وقد ذكر في ذيله أيضاً أن الذي عثر على المخطوط في مكتبة الاسكندرية ترجمه الى اللغة اللاتينية خلسة وجرب الطريقة المذكورة فيه مع مائة شخص ونجحت تجاربه جميعها نجاحاً باهراً

والعلامة طوبار في مقالاته التي نشرها عن مخطوطه هذا أشار الى طريقة تجديد الشباب من طرف خفي يؤخذ من اشارته هذه أن تجديد الشباب يتم بواسطة غدد معلومة مرتبطة بعقر سلسلة الظهر ولكنه في الوقت نفسه سكت سكوتاً مطلقاً عن طريقة احياء تلك الغدد التي تلاشت قوتها مع أن ذلك مذكور بايضاح في مخطوطه ولكنه يقول : ان طريقته تخالف طريقة الدكتورين فورونوف وشتيناخ وأنها أي طريقة المخطوط عبارة عن نظام طبي صحيح اذا استعمله الانسان بالدقة يطول عمره كثيراً دون أن يصاب بمرض أو يشعر بالشيخوخة وآثارها المعلومة ووصولا لذلك يجب البدء باستعمال طريقته في سن الشباب واذ ذاك يعيش الانسان عمراً طويلا وهو صحيح البنية نشيط القوى أو بعبارة أوضح تكون قواه في سن التسعين والمائة كقوى شاب في الخامسة والعشرين من عمره

وختم العلامة طوبار أحدى مقالاته بقوله : وأنه في العاجل القريب سيعلن للناس في سائر أقطار الارض طريقته هذه بجلاء ووضوح حتى يستطيع كل انسان يميل الى البقاء طويلا على هذه الارض استعمالها والتمتع بالحياة ولذتها